انفصال في حزب العمل حتى اذا لم يرجعه ذلك الى الحكم مباشرة ، لانه اذا بقي هكذا في الصحراء السياسية لحزب العمل فسيخسر حياته السياسية » (ران كسليف ــ هآرتس ، ٧٤/١٠/١٨) .

المعراخ لا زال مسيطرا

على الرغم مما اشرنا له من الصعب الاعتقاد ، من ناحية ثانية ، ان حزب العمل قد يصل الى حد الانفصال ورغم هذه التناقضات الحادة فيه ، فاذا كانت السلطة هي الهدف بالنسبة لكل أجنحة المعراخ ، فانها تعلم ، في الوقت نفسه ، انها بانفصالها قد تخسر تلك السلطة . ولذلك تسعى كل الكتل الى ايجاد نوع من التوازن الداخلي ، رغم انعدام الوحدة الداخلية . وكانت مؤسسات حزب العمل قد قامت قبل مدة باغلاق مجلة الحزب الاسبوعية « أوت » ، وعلق بعضهم على هذا الاجراء بقوله ان تلك المجلة « ما أغلقت الا لان الحزب يخشى ان ينظر فيها الى بنيته المهلهلة والتي لا يشدها الى بعضها الا الترقيع المصطنع » (داني شفيط ــ داغار ، ٧٤/١١/١٧) .

ويعتقد البروفيسور بنيامين اكتسين ان وجود الخلافات داخل حزب العمل بدون حدوث انشقاق « ليس دليلا على الليبرالية ، بل دليل ضعف » ويحذر من ان تفكك الاحزاب قد يؤدي الى وصول ائتلاف من « الشرائم » الحزبية الكثيرة والممزقة الى الحكم ، « وبعد ذلك قد يجيء رد فعل متطرف ، أي حكم دكتاتوري صارم » (يديعوت أحرونوت ، ٧٤/٨/٧) .

ان هذا الوضع المعقد داخل حزب العمل وداخل المعراخ الحاكم قد يفسر الشلل الذي يصيب حكومة رابين ويجعل الكثيرين يوجهون اليها الاتهام بأنها غير قادرة على اتخاذ القرارات . ويعتقد البعض ان دخول المفدال الى الائتلاف الحكومي بالشكل الذي تم فيه ذلك ، لم يزد من قوة هذه الحكومة . ويرى الكثيرون ان مستقبل حزب العمل والحكومة الحالية سيتقرر « عندما يحين الامتحان الصعب ، وهو اتخاذ القرارات العملية وخاصة بالنسبة للضفة الغربية » (ران كسليف ــ هآرتس ، ٧٥/١٠/١٥) .

وعلى أية حال ، يبدو ان ازمة حزب العمل « ستستمر طالما ان سياسة الحزب الحاكم لا تتغير ، على الرغم من استحالة تحقيق هذه السياسة ، لانها تتجاهل مصالح كل شعوب المنطقة » (زو هاديريخ ، ٧٥/١/١) .

يوسف حمدان

[٧]

الاحزاب الاسرائيلية الكبيرة تسعى لتسديد ديونها من خزينة الدولة

كشفت بعض التطورات الاخيرة ، على الصعيد الحزبي في اسرائيل ، جانبا اخر من النظام الاسرائيلي ، لم ينشر عنه الكثير حتى الان ، يتعلق بطبيعة هذا النظام وتركيبه وطرق عمله . وبدأ ذلك منذ عدة أشهر ، عندما أعلن ان الاحزاب الاسرائيلية الكبيرة تسعى الى تسديد ديونها المتزايدة على نفقة الدولة ، عندما بادرت الاحزاب الكبيرة ، وهي حزب العمل الحاكم بالاتفاق مع كتلة حيروت في ليكود المعارض ومع الحزب الديني القومي (المفدال) المشترك في الائتلاف الحكومي، الى طلب قرض من خزينة الدولة ، يكاد يكون هبة بسبب شروطه السهلة ، لتسديد ديونها وبما أن هذه الاحزاب الثلاثة هي اكبر الكتل البرلمانية في اسرائيل ، ولها اكبر تمثيل في لجنة المالية في